مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at: http://scientific-journal.sustech.edu/

مقامات الأسماء والصفات وأثرها على العبادات

هنادي عيسى عبد المحمود[*]

المستخلص

تتناول هذه الدراسة موضوع مقامات التعبد بالأسماء والصفات وأثرها على العبادات، وينطلق من إشكالية تتمثل في ضعف استحضار البعد التعبدي العملي لمعرفة أسماء الله وصفاته واقتصار كثير من الدراسات على الجانب النظري العقدي دون تفعيل أثره في حياة المسلم وسلوكه التعبدي، وتهدف الدراسة إلى بيان مفهوم التعبد بالأسماء والصفات، وتحليل أبرز مقاماته الإيمانية مثل المحبة، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرضا، وبيات أثرها في العبادات القلبية والبدنية، مع تقديم معالجة تطبيقية تربط بين المعرفة والسلوك، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي في تفسيرها وبيان دلالاتها التربوية، إضافة للمنهج التطبيقي في صياغة نماذج عملية للحلقات الدراسية، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أبرزها: أن معرفة الله بأسمائه وصفاته تمثل أساسا للعبودية الصحيحة، وأن المقامات الإيمانية تنعكس مباشرة على جودة العبادة وخشوعها، وأن التكامل بين الخوف والرجار والمحبة يحقق التوازن النفسي والروحي للمسلم، كما أن توظيف التطبيقات العملية يسهم في ترسيخ هذه المعاني، وأوصت الدراسة بضرورة إدماج دراسة الأسماء والصفات في المناهج التعليمية والدعوية، بصورة تطبيقية، وتفعيل البرامج التدريبية التي تربط بينى العلم والعمل، وتشجيع الدراسات التي تعالج الأثر السلوكي للعقيدة، بما يسهم في بناء شخصية إيمانية متوازنة ومؤثرة في المجتمع.

ABSTRACT

This study addresses the concept of devotional engagement with the Divine Names and Attributes and its impact on acts of worship. It stems from a key problem: the limited practical integration of this devotional dimension, as many studies remain confined to a theoretical theological framework without activating its influence on a Muslim's lived experience and devotional conduct. The study aims to clarify the concept of devotion through the Divine Names and Attributes and to analyze its principal spiritual stations, such as love, fear, hope, trust, and contentment, while examining their effects on both inward (spiritual) and outward (physical) acts of worship. It further seeks to provide an applied framework that connects knowledge with practice. The study adopts an analytical approach in interpreting these concepts and highlighting their

[*] الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب_ جامعة البحر الأحمر

educational implications, in addition to an applied approach through the development of practical models for instructional study circles. The findings reveal that knowing Allah through His Names and Attributes constitutes a fundamental basis for authentic servitude, and that spiritual stations directly influence the quality and sincerity of worship. Moreover, the integration of fear, hope, and love achieves psychological and spiritual balance for the believer, while practical applications play a significant role in reinforcing these meanings. The study recommends incorporating the study of the Divine Names and Attributes into educational and da'wah curricula in a practical manner, activating training programs that bridge knowledge and practice, and encouraging further research that addresses the behavioral impact of creed in shaping a balanced and effective spiritual personality.

الكلمات المفتاحية:

التعبد - السلوك الإيماني - التربية الروحية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي عرَّف عباده بنفسه من خلال أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وجعل في معرفتها السبيل الأقوم لتوحيده وتعظيمه وعبادته على بصيرة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي علَّم الأمة كيف تعرف ربها وتعبده حق عبادته، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن موضوع الأسماء والصفات الإلهية من أجلّالموضوعات في العقيدة الإسلامية، إذ يمثل لبَّ الإيمان ومعقد التوحيد، ومفتاح السير إلى الله تعالى. فبقدر معرفة العبد بأسماء ربه وصفاته يكون إيمانه، وبقدر إدراكه لمعانيها يكون إخلاصه وخشوعه وسلوكه.

وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يولون هذا الباب عنايةً عظيمة، لما فيه من ترسيخ التوحيد وتعميق محبة الله وخشيته، وتحقيق مقام العبودية الحقة. قال ابن القيم رحمه الله: "وأكمل الناس عبودية هم المتعبدون له بأسمائه وصفاته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسمائه وصفاته ازداد حبًّا له وعبوديةً له"[(1)].

ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان: "مقامات الأسماء والصفات وأثرها على العبادات"، لتسلط الضوء على معاني التعبد بالأسماء الحسنى، ومقاماتها الإيمانية، وآثارها السلوكية، ومظاهرها العملية في حياة المسلم.

(1) ابن القيم(2005م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج1، تحقيق: د. محمد أبو زهرة، دار الفكر، القاهرة، ص 88.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف الوعي لدى كثير من المسلمين بمعاني الأسماء الحسنى وصفات الله تعالى ومقاماتها، وعدم إدراكهم للصلة الوثيقة بينها وبين العبادات القلبية والعملية، مما يؤدي إلى خلل في مقاصد التعبد، وقصور في تزكية النفس.

كما تكمن المشكلة أيضا في الإجابة على هذا السؤال ما أثر مقامات الأسماء والصفات الالهية على العبادات؟

أهداف الدراسة

1. بيان مفهوم التعبد بالأسماء والصفات وأهميته في العقيدة الإسلامية.
2. استنباط المقامات التعبدية المتصلة بالأسماء الحسنى من النصوص القرآنية والسنة النبوية.
3. توضيح أثر معرفة الأسماء والصفات على العبادات القلبية والعملية.
4. تقديم تطبيقات عملية لتفعيل هذه المعرفة في الحياة اليومية والبرامج التربوية.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي التطبيقي، وذلك من خلال جمع النصوص، وتحليل معانيها، واستخراج المقامات، ثم ربطها بالجانب التطبيقي والسلوكي، مع الاستدلال بالآيات القرآنية بالرسم العثماني، والأحاديث الصحيحة، وأقوال العلماء دون الوقوف على اختلافهم حول هذه المسألة بل الاكتفاء بما ورد من أقوال السلف الصالح.

حدود الدراسة

الموضوع: مقامات التعبد بالأسماء والصفات الالهية وأثرها على العبادات.

المجال: الجانب الإيماني والسلوكي والتربوي.

الزمان: واقع المسلم المعاصر.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: عنوانها: أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى في تحقيق العبودية

الباحث: سعد بن عبد العزيز العتيبي

الجهة العلمية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية العقيدة

السنة: 1432هـ (رسالة ماجستير)

هدف الدراسة: بيان أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى في تحقيق العبودية القلبية والعملية، وربط ذلك بمقامات الإيمان.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي التحليلي، مع تتبع نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

أهم النتائج:

- أن التعبد بالأسماء الحسنى أصل في تحقيق التوحيد العملي.
- أن المحبة والخوف والرجاء تنبثق من معرفة الله بأسمائه وصفاته.
- أن ضعف التعبد راجع إلى ضعف الفهم التطبيقي للأسماء.

أهم التوصيات:

- إدماج التطبيقات العملية في تدريس العقيدة.
- بناء برامج تربوية قائمة على الأسماء الحسنى[1].

الدراسة الثانية: عنوان الدراسة: أسماء الله الحسنى وآثارها في سلوك المسلم

الباحث: عبد الله بن محمد الغامدي

الجهة العلمية: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين

السنة: 1435هـ (رسالة ماجستير)

هدف الدراسة: تحليل أثر الأسماء الحسنى في السلوك الإيماني والأخلاقي للفرد المسلم.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي الوصفي، مع استقراء النصوص الشرعية.

أهم النتائج:

- وجود ارتباط قوي بين معرفة الأسماء الحسنى والسلوك الأخلاقي.
- أن استحضار أسماء الله أثناء العبادة يزيد من الخشوع.
- أن التربية الإيمانية المعاصرة تفتقر للجانب التطبيقي.

أهم التوصيات:

- تطوير المناهج لتشمل البعد السلوكي للأسماء الحسنى.
- اعتماد التدريب العملي في الحلقات التعليمية[2].

تتميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة – وخاصة دراستي العتيبي والغامدي– بكونها لم تقتصر على بيان أثر الأسماء والصفات في تحقيق العبودية أو السلوك فحسب، بل قدّمت إطارًا علميًا متكاملًا لمقامات الـ تعبد، وربطت بين هذه المقامات والعبادات القلبية والبدنية ربطًا تحليليًا دقيقًا، كما أضافت بُعدًا تطبيقيًا من خلال تصميم برامج وحلقات دراسية تهدف إلى تحويل المعرفة العقدية إلى سلوك عملي، مما يجعلها دراسة تجمع بين التأصيل العلمي والتطبيق التربوي بصورة لم تتوافر مجتمعة في الدراسات السابقة.

المبحث الأول: المفهوم العام للأسماء والصفات ومكانتها في العقيدة الإسلامية

(1) العتيبي، سعد بن عبد العزيز(1432هـ) أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى في تحقيق العبودية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(2) الغامدي، عبد الله بن محمد(1435هـ) أسماء الله الحسنى وآثارها في سلوك المسلم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المطلب الأول: تعريف الأسماء والصفات ومصدرها

أولاً : تعريف الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى هي الأسماء التي سمّى الله تعالى بها نفسه في كتابه، أو سمّاه بها رسوله ﷺ في سنّته، وهي أسماءٌ دالّةٌ على صفات الكمال والجلال والجمال التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [1]

وقد ذكر محمد بن صالح العثيمين في كتابه القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه جملة من القواعد المنهجية في باب الأسماء والصفات، من أهمها:

أن الأسماء كلها حسنى ، وأنها أعلام وأوصاف، ومتضمنة للصفات، وتوقيفية لا مجال للعقل فيها، كما أن صفات الله كلها صفات كمال، وبابها أوسع من باب الأسماء، وتنقسم الى ذاتية وفعلية، ويجب إثباتها بلا تمثيل ولا تعطيل[2].

والدعاء باسم من أسماء الله سبحانه وتعالى ينقسم الى قسمين: دعاء المسألة مثال: يا غفور اغفر لي، يا رحيم ارحمني. ودعاء العبادة: بالتوبة لأنه التواب، تذكر الله بلسانك لأنه السميع وبجوارحك لأنه البصير وتخشاه لأنه اللطيف الخبير. .

قال ابن جرير الطبري في تفسيرها: "الأسماء الحسنى هي الأسماء التي مدح الله بها نفسه، ودعا عباده إلى الدعاء بها لما فيها من معاني الكمال"[3]. ويكون التعبد بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العلى، معرفةً وإيمانًاوعملاً وسلوكًا.

وقال ابن القيم رحمه الله: "الأسماء الحسنى مدار التعبد، ومفتاح الدخول إلى حضرة الربوبية، فهي أبواب القرب من الله تعالى"[4]. وقال: " فمن عبد الله باسم من أسمائه، فعليه أن يتعبد بمقتضاه، فالعليم يُعبد بالعلم، والرحيم يُعبد بالرحمة، والعفو يُعبد بالعفو، وهكذا"[5].

ثانيًا: تعريف الصفات الإلهية

الصفات الإلهية هي ما اتصف الله به من كمالات الذات والفعل، مما جاء في القرآن والسنة، على الوجه اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: 11.

([1]) سورة الأعراف، الاية 180.

(2) ابن العثيمين(1421هـ - 2001م) القواعد المثلى، ط3، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص7-17.

(3) الطبري(1990م) جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص337.

(4) مرجع سابق- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج1، ص88.

(5) المرجع السابق- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج2، ص 360.

وقد قرر أهل السنة والجماعة- وهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين- أن الصفات توقيفية، لا مجال للعقل في إثباتها أو نفيها إلا بدليل شرعي، فهي تُثبت كما وردت بلا زيادة ولا نقص.

ثالثًا: مصدر الأسماء والصفات

مصدر الأسماء والصفات هو الوحي، أي القرآن الكريم والسنة الصحيحة، إذ لا يجوز اشتقاق اسم لله تعالى إلا بدليل صحيح. قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الإسراء: 110.

وقد بيّن النبي ﷺ "إِنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسمًا مِئَةً إِلَّا واحِدًا، مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ"[1]، ومعنى "أحصاها" كما قال ابن حجر: "أحاط بها علمًا، وعمل بمقتضاها، ودعا الله بها"[2]. وقال العلماء: أحصاها فهمًا، وحفظًا، وعملاً بمقتضاها. فمن علم بيقين أن الله" الرزاق "ازداد توكله، ومن علم أنه "السميع البصير "استقام لسانه وجوارحه.

المطلب الثاني: مكانة الأسماء والصفات في العقيدة الإسلامية

أولاً: الأسماء والصفات أساس معرفة الله تعالى:

إن أول واجب على المكلّف معرفة الله تعالى معرفةً صحيحةً قائمةً على الإيمان بأسمائه وصفاته. فمعرفة الله بأسمائه وصفاته أصل التوحيد، ولبّ العقيدة، وسبب صلاح القلب والعمل. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[3]

فالعلم بالله وبأسمائه الحسنى هو أعظم العلوم، لأنه يورث الخشية والتقوى، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [4]. ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يربّون أنفسهم على تدبر معاني الأسماء الحسنى، ويستحضرونها في عباداتهم وأعمالهم.

ثانيًا: الأسماء والصفات باب التوحيد والإيمان:

قال ابن تيمية رحمه الله: "باب الأسماء والصفات هو باب التوحيد والإيمان، فمن أثبت لله ما أثبته لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تمثيل ولا تكييف، فقد آمن بالله حق الإيمان"[5].

فالإيمان بالأسماء والصفات يقتضي إثباتها على الوجه اللائق بالله، والإعراض عن التأويل المذموم الذي ينقص كمال المعنى. قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ طه: 5. وقال أيضًا: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح: 10.

---

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، باب لله تسعة وتسعون اسمًا، حديث رقم 2736،، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم 2677 باختلاف يسير.

(2) ابن حجر العسقلاني(2000م) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ج11، دار الفكر، القاهرة، ص215.

(3) سورة محمد، الآية 19.

(4) سورة فاطر،الاية 28.

(5) ابن تيمية(1980م) العقيدة الواسطية، ، دار الفكر، بيروت، ص12.

فأهل السنة يؤمنون بهذه الصفات كما جاءت، ويقولون كما قال الإمام مالك رحمه الله حين سُئل عن الاستواء: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"[1].

ثالثًا: الأسماء والصفات وسيلة التعظيم والمحبة:

كلما ازداد العبد معرفة بأسماء ربه وصفاته، ازداد تعظيمًا له ومحبةً وخشيةً، لأن الأسماء الحسنى تدل على صفات الكمال والجلال والجمال، وكلها توقظ القلب على حب الله ومراقبته.

فمن عرف يقينًا أن الله هو الغفور تاب إليه، ومن علم مدركا أنه الرزاق اطمأن قلبه، ومن أيقن أنه العدل سلم لقضائه، ومن أدرك أنه السميع البصير استحيا من معصيته. وقد تجلى ذلك في حياة النبي ﷺ وأصحابه، فكان ﷺ إذا دعا ربه دعا بأسمائه الحسنى، كما في قوله: " اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ"[2].

رابعًا: الأسماء والصفات طريق تزكية النفس:

الإنسان حين يتعبد لله بأسمائه الحسنى، ينتقل من مجرد المعرفة الذهنية إلى التحقق العملي والسلوكي. وهكذا تصبح الأسماء الحسنى منهجًا تربويًا وسلوكيًا يزكي النفس ويهذب السلوك ويصلح القلب. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الشمس: 9- 10.

فمعرفة الأسماء والصفات سبيلٌ إلى تزكية النفس، لأنها تربي على الإخلاص والتواضع والرضا والخشية. وقد تجلّى أثر هذه المعرفة في حياة الصحابة، فحين علم أبو بكر أن الله هو "الغفور الرحيم"، غلب عليه الخوف والرجاء معًا، وكان يقول: "والله لو أن إحدى قدمي في الجنة ما أمنت مكر الله[3].

خامسًا: الأسماء والصفات في ضوء السنة النبوية:

كان النبي ﷺ يعلّم الأمة التعبد بالأسماء الحسنى قولًا وعملًا، فيدعو إلى تدبرها ودعاء الله بها، كما قال ﷺ: " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[4].

وكان ﷺ يستفتح دعاءه بأسماء الله الحسنى، كقوله في السجود: "اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين"[5].

فهذه الأحاديث تبين أن التعبد بالأسماء والصفات من صميم عبادة النبي ﷺ، ومنهجه في تعليم الأمة.

(1) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(1423هـ - 2003م) الأسماء والصفات، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص302.

(2) أخرجه أبو داود، السنن، كتاب الاستسقاء، حديث رقم 1170.

(3) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(1423هـ - 2003م) شعب الإيمان، ج1، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ص92.

(4) سبق تخريجه.

(5) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 771.

المبحث الثاني

مقامات التعّبد بالأسماء والصفات

المطلب الأول: مقام المعرفة والإيمان بالله

الأسماء والصفات أساس مقامات التعبد، إذ أن كل مقام تعبدي نابعًا من معرفة خاصة باسم أو صفة، فمن عرف الله بصفاته استحضر تلك الصفات في عبادته.

والمقامات هي المراتب الروحية التي يترقى فيها السالك الى الله تعالى بالمجاهدة والعبادة والتخلق بالأخلاق الحميدة، وهي مكتسبة بالسعي والجهد[1].

أولاً : معنى المعرفة بالله

معرفة الله تعالى هي معرفة الإنسان بصفاته وأسمائه وأفعاله، والإقرار لها قولًا واعتقادًا، واستحضارها في قلبه وسلوكه. قال تعالى:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: 237.

قال القشيري: "المعرفة نور يقذفه الله في القلب، يميز به بين الحق والباطل[2].

وقال التهانوي: " المعرفة بالله هي إدراك القلب لذات الحق وصفاته إدراكاً يقينياً "[3].

المعرفة بالله تعني إدراك كل أسماء الله وصفاته، والاعتراف بها، والاعتقاد بأن كل فعل من أفعال العبد مرتبط بعلم الله وقدرته. قال ابن القيم: "من عرف الله بأسمائه وصفاته عرف حكمه، وأحسن عبادته، وصحّت عبادته بالإخلاص واليقين"[4].

ثانياً : أثر المعرفة بالله على الإيمان

1- يورث العلم بالله اليقين والثبات في الطاعة.

2- يزرع في قلب العبد الخشية والمحبة والرجاء.

والنبي إبراهيم عليه السلام مثالٌ حّي على معرفة الله، حين قال:﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ البقرة: 260، وأظهر يقينه بقدرة الله.

المطلب الثاني: مقام المحبة والأنس بالله

أولاً : مفهوم المحبة

قال القشيري: المحبة هي "ميل القلب الى الله على وجه التعظيم والإجلال"[5].

---

(1) أبو القاسم القشيري(1967م) الرسالة القشيرية، في علوم التصوف، تحقيق عبدالحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط1، ص54،، التهانوي، محمد بن علي(1996م) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، تحقيق: رفيق العجم، ط6، مكتبة لبنان، بيروت، ص1186.

(2) مرجع سابق - الرسالة القشيرية، ص287.

(3) مرجع سابق - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص1187.

(4) مرجع سابق - مدارج السالكين، ج1، ص88.

(5) مرجع سابق - القشيرية، ص302.

قال ابن القيم: "العبودية مبناها على ثلاث قواعد :الحب، والخوف، والرجاء، وهذه الثلاثة مستمدة من معرفة الأسماء والصفات"[1].

فالمحبة هي الأساس والمحرك الذي يجعل القلب يسعى الى الله تعالى وهي نابعة من معرفة الله بأسمائه وصفاته، وتعني تعلق القلب بالرب، والنفوس متّيمة بمعرفة جلاله وجماله، وهي ثمرة معرفة الأسماء الحسنى التي تحمل صفات الرحمة والجود واللطف. قال تعالى : ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: 54. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة: 165. والمحبة أعظم مقامات الإيمان. قال ابن تيمية: "العبادة غاية الحب مع غاية الذل"[2].

ويعرف ابن عثيمين العبادة بقوله هي: "التذلُّل لله عزَّ وجلَّ محبَّةً وتعظيمًا بفعل أوامره، واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه"[3]، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة: 5.

وترى الباحثة أن هذا التعريف أدق تعريف شرعي للعبادة حيث يجمع بين عاطفة القلب (المحبة) وخضوع الجوارح (الذل)، فالعبادة تجمع كمال المحبة، وكمال الذل، فالعابد محب خاضع، فمن عرف الله بـ"الرحمن "و"الودود "ازداد حبًّا له، واستقام سلوكه طاعةً وشكرًا.

قال ﷺ: "ثلاثٌ من كنَّ فيه وجدحلاوة الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما"[4].

ثانياً : أثر المحبة في العبادة

1. يزيد الخشوع في الصلاة.
2. يقوّي الإخلاص في الذكر والدعاء.
3. يثمر صبرًا على الطاعات وترك المعاصي.

المطلب الثالث: مقام الرجاء والخوف

أولاً : مفهوم الرجاء والخوف

وهما معًا ميزان مقامات العبد في العبادة والسلوك.

- **الرجاء هو**: أمل العبد في رحمة الله وعفوه، قال القشيري: "الرجاء انتظار ما يسر من الله تعالى"[5]، تعالى"[5]، وهو الطمع في رحمة الله ومغفرته، وهو الذي يحفز العبد على العمل والطاعة رغبة في

(1) مرجع سابق- مدارج السالكين، ج1، ص97.

(2) ابن تيمية(1403هـ) العبودية، تحقيق: د. محمد زهير الشاويش، ط5، المكتب الإسلامي، بيروت، ص38.

(3) موقع الدرر السنية، الموسوعة العقدية، المشرف العام علي بن عبد القادر السقاف، https://dorar.net. بتصرف.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث رقم 16.

(5) مرجع سابق- الرسالة القشيرية، ص322.

رحمة الله. قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: 53، وفي الحديث: "لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يُحسن الظن بالله"[1].

قال ابن القيم: "الرجاء عبودية القلوب التي تسوقها إلى الله برفق"[2].

- **الخوف**: وهو كما قال القشيري: "اضطراب القلب من توقع المكروه في المستقبل"[3].

وهو خوف العبد من عقاب الله وإنزال العذاب. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر 28. وقال ابن القيم: "الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى بابه[4].

فالخوف ثمرة معرفة عظمة الله وجلاله، وهو الوسيلة التي تحرك القلب للطاعة وتبعده عن المعصية. وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا تلا آيات الوعيد، بكى حتى يُغشى عليه.

قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: 49–50.

وقال ﷺ: "لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحدٌ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرَّحمة، ما قنط من جنته أحدٌ"[5]. في هذا الحديث النبوي يتجلى مبدأٌ عظيم من مبادئ التربية الإيمانية، وهو **تحقيق التوازن بين الخوف والرجاء**، إذ يبين النبي ﷺ أن اطلاع العبد على ما أعدّه الله تعالى من العقوبة لو كشف له على وجه التمام لأورثه شدة الخوف والحذر، حتى لا يركن إلى الأمن من مكر الله، ولا يتساهل في ارتكاب المعاصي، بل يدفعه ذلك إلى الإكثار من الطاعات ومجانبة المحرمات.

وفي المقابل، لو انحصر علم الإنسان في جانب العقوبة دون أن يدرك سعة رحمة الله وفضله، لأدّى ذلك إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، وهو ما ينافي حقيقة الإيمان ويضعف صلة العبد بربه. كما أن الكافر لو علم سعة رحمة الله وما أعده للمؤمنين من الثواب العظيم، لأوشك أن يطمع في رحمة الله ولا ييأس منها. وعليه، فإن المقصود أن المؤمن الحق هو الذي يجمع بين الأمرين: فيخاف من عدل الله وعقوبته فيردعه ذلك عن المعصية، ويرجو رحمة الله ومغفرته فيبعثه ذلك على الطاعة وحسن الظن بالله، دون إفراط في الأمن أو تفريط في الرجاء.

ومن عرف أسماء الله الحسنى وصفاته، خاصة اسمَيْه **الغفور الرحيم**، ازداد رجاؤه دون أن يفقد خوفه، واستحيا أن يقنط من رحمة الله أو يأمن مكره، فاستقامت بذلك عبادته وسار على منهج الاعتدال الإيماني.

ثانياً: أثره على السلوك

1- يقوّي الرقابة الذاتية والحرص على الطاعات.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت، حديث رقم2877.

(2) مرجع سابق- مدارج السالكين، ج2، ص28.

(3) مرجع سابق- الرسالة القشيرية، ص 317.

(4) مرجع سابق- مدارج السالكين،ج1، ص510.

(5) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد، حديث رقم 2765.

2- يخلق التوازن بين الطمأنينة والحرص على رضا الله.

المطلب الرابع: مقام التوكل والتسليم

أولاً : مفهوم التوكل والتسليم

- **التوكل:** هو وضع القلب والاعتماد على الله في كل الأمور، مع الأخذ بالأسباب المشروعة.

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ المائدة: 23.

وقال القشيري: "التوكل طرح الكسب اعتمادًا على الوكيل أو هو ثقة القلب بالله مع القيام بالأسباب"[1].

- **التسليم:** هو الرضا التام بقضاء الله وقدره، مع الصبر على ما أصاب العبد دون اعتراض أو جزع.

قال تعالى :﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة: 119، وفي الحديث: " ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا"[2].

قال التهانوي: "التسليم هو تفويض العبد أمره الى الله، وترك الاعتراض على قضائه"[3].

وخير مثال على ذلك ما حدث مع السيدة هاجر وابنها إسماعيل بعد أن تركهما نبي الله إبراهيم عليه السلام في صحراء مكة، لم يكن لهما ماء ولا طعام، فقالت: "إذن لا يضيعنا الله"[4] وحدثت معجزة زمزم.

ثانياً : أثرهما على السلوك

- الطمأنينة الداخلية وزوال القلق. أي سكون النفس، الرضا وعدم التوتر في مواجهة الأحداث. قال ابن القيم: " فالمتوكل على الله قد امتلأ قلبه ثقةً بالله، واعتمادًا عليه، ورضًا به، فلا يضطرب عند الشدائد، ولا ينزعج عند المصائب، لما قد استقر في قلبه من حسن التوكل على الله"[5]. وقال: "ومن توكل على الله كفاه، ومن وثق به أغناه، ومن فوض إليه أمره أراحه[6].
- الثبات أمام الشدائد، فمن عرف الله هو المدبر واجه الابتلاءات بثبات وصبر.
- الزهد في الدنيا والحرية من التعلق بالبشر، فالمتوكل لا يتعلق إلا بالله فيكتسب كرامة المؤمن وعزة النفس وترك التملق والنفاق.
- تحقيق التوازن بين العمل والاعتماد فالمتوكل يجمع بين الأخذ بالأسباب والثقة بالله.

(1) مرجع سابق، الرسالة القشيرية، ص329.

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم34.

(3) مرجع سابق، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص654.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الاستسقاء، حديث رقم 1133.

(5) مرجع سابق- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص118.

(6) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1393هـ- 1973م) الفوائد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، لبنان، ص85.

المطلب الخامس: مقام الرضا والصبر

أولاً : الصبر والرضا

الصبر: التحمل على المصائب والابتلاءات.

وقد عرفه القشيري بقوله: "الصبر حبس النفس على ما تكره في رضا الله"[1]،

وهو مقام اشق على الـ نفس، وأمر على الطبع، ويصعُب فيه الألم والكظم عند الزل والضيم، ومنه التواضع والكتمان، وفيه الأدب وحسن الخُلق وكف الاذى عن الخلق، واحتمال الاذى من الخلق. وهذه من عزائم الأمور التي تضيق منها أكثر الصدور. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الروم: 10.

الرضا: هو القبول الكامل بما كتبه الله للعبد. وهو كما عرفه القشيري:" الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام"[2]. قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ التغابن: 11.

فالرضا مقام يحتاج إلى رياضة شديده لتطهير القلب من الوساوس النفسية ولا يتم ذلك الا بالخشية من الله سبحانه وتعالى، والثبات على الطاعات وتحمل الابتلاء ات، قال تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ البينة: 8.

ثانياً : أثره على العبادة

1- الطمأنينة في الصلاة والذكر.

2- الثبات على الطاعات.

3- ترك الجزع والقلق في مصاعب الحياة.

المبحث الثالث: أثر معرفة الأسماء والصفات على العبادات العملية

المطلب الأول: أثر الأسماء والصفات على الصلاة والذكر

أولاً : الصلاة

الصلاة هي عماد الدين، ومعرفة العبد بأسماء الله الحسنى وصفاته تزيد من خشوعه وخضوعه.

عندما يستحضر العبد أن الله السميع البصير، يركز قلبه على الصلاة ويخشع في حركاته وسكونه. ومن علم أن الله" السميع العليم "خشع في صلاته، واستحضر مراقبة الله.

قال تعالى :﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾] المؤمنون: 1- 2.

وفي حديث لحذيفة بن اليمان قال: صَلَّيْتُ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بها في رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بها، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ،

(1) مرجع سابق ، الرسالة القشيرية، ص342.

(2) المرجع السابق، الرسالة القشيرية، ص336.

فَقَرَأَها، ثُمَّ افْ تَ تَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَها، يَقْرَأُ مَتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. وفي رواية زيادة: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ"[1]. لا يوضح هذا الحديث كيفية صلاة النبي ﷺ فحسب، بل يدلنا على أن معرفة العبد بأسماء الله الحسنى وصفاته تزيد من خشوعه وخضوعه، كما أسلفنا، فقد كان النبي ﷺ يقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى" ويدعو الله بأسمائه الحسنى التي تتناسب مع مقامه في السجود[2].

ثانياً : الذكر والدعاء

إن الدعاء بالأسماء الحسنى سبب إجابة الدعاء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: 180.

قال عبدالله بن عباس: أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم كانَ يقولُ عِنْدَ الكَرْبِ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ"[3].

ذكر الله كقراءة القران الكريم والتسبيح والتحميد والتهليل والحوقلة، والاستعاذه وذكر الله بأسمائه الحسنى يورث راحة نفسية وثقة بالله، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: 28.

المطلب الثاني: أثر الأسماء والصفات على الصيام والزكاة

أولاً : الصيام

الصيام تعبد لله تعالى، ويزداد أثره عند استحضار العبد اسم الغفور الرحيم، فيتوب ويستغفر ويكثر من الأعمال الصالحة. قال ﷺ: " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[4].

ومن عرف الله العزيز القوي، صبر على الجوع والعطش بكل رضا، إذ يستشعر الصائم اسم الله" الصمد"، فيتعلم الصبر والإخلاص، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾] الزمر 10.

ثانياً : الزكاة

معرفة العبد بأن الله الرزاق تزرع فيه الثقة عند التصدق، ويؤكد له أن رزقه بيد الله تعالى، فلا خوف من الفقر. فمن عرف أن الله" الرزاق ذو القوة المتين"، أنفق ماله مطمئنًا إلى خلف الله، قال تعالى: ﴿وما

(1) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 772،، النسائي، حديث رقم 1664،، وأحمد، حديث رقم23367.

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 771.

(3) صحيح البخاري، حديث رقم 6346،، وأخرجه مسلم، حديث رقم 2730.

(4) أخرجه الترمذي، حديث رقم 683 واللفظ له،، والبخاري، حديث رقم 38مختصرًا،، ومسلم، حديث رقم 760 باختلاف يسير.

أَنفَقتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سبأ: 39، و قال تعالى: ﴿واللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ البقرة: 212. فالصحابة كانوا يكثرون من الصدقة مستحضرين اسم الله الرحيم، فمنحهم ذلك الطمأنينة والبركة.

المطلب الثالث: أثر الأسماء والصفات على الحج والعمرة

الحج والعمرة من أكثر العبادات التي حث الله سبحانه وتعالى عباده بالذكر فيها بداية بالإحرام وانتهاء بأيام التشريق قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ البقرة 200. وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة: 203.

فعند الطواف حول الكعبة، يستحضر الحاج أسماء الله: الحي القيوم، الغفور الرحيم. قال ﷺ: "العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لما بَيْنَهما، والحَجُّ المَبْرُورُ ليسَ له جَزَاءٌ إلَّا الجَنَّةُ"[1]، وُيفهم أن الطاعة والعبادة تكون أصدق عندما يكون القلب مع الله مستحضرًا أسمائه وصفاته.

المطلب الرابع: أثر الأسماء والصفات على الأخلاق والسلوك

إنَّ معرفةَ اللهِ تعالى من خلال أسمائه وصفاته تُعدُّ أساسًا عظيمًا في بناء سلوك الإنسان وتقويمه، إذ إن الإيمان بها ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو منطلقٌ لتزكية النفس وتهذيب الأخلاق. فمتى استقرت هذه المعرفة في القلب على وجه اليقين، واقترنت بمحبة الله تعالى والعمل بمقتضاها، انعكس أثرها جليًّا على أخلاق العبد وسلوكه؛ فيثمر ذلك استقامةً في التصرفات، وتواضعًا في المعاملة، وحسنَ خُلقٍ مع الناس، وإخلاصًا في العبادة. كما يمتد أثر هذا الفهم ليشمل تفاصيل الحياة اليومية، فيوجّه تصرفات الإنسان ويضبط سلوكه وفق ما يرضي الله تعالى.

فمعرفة العبد لله باسم العدل والرحيم واللطيف تجعله يعامل الناس بالعدل والرحمة والمحبة[2]. قال النبي ﷺ: "إنَّ من عبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم من اللهِ تعالى، قالوا: يا رسولَ اللهِ، تُخبِرُنا من هم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا بروحِ اللهِ على غيرِ أرحامٍ بينَهم، ولا أموالٍ يتعاطَونَها فواللهِ إنَّ وجوهَهم لنورٌ، وإنَّهم على نورٍ، لا يخافونَ إذا خافَ النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِنَ النَّاسُ، وقرَأَ هذه الآيةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس: 62"[3].

ومن الأمثلة العملية، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كان أنموذجًا عمليًا في تطبيق أسماء الله وصفاته، حيث عُرف بشدة مراقبته لله (الرقيب)، وزهده وخوفه من الله (القدوس)، وعلمه الغزير بالقرآن، مما جعله مثالاً للخشية، والرضا، والأمانة، وصدق الإيمان في معاملاته اليومية.

(1) أخرجه البخاري، حديث رقم 1773،، ومسلم، حديث رقم 1349.

(2) مرجع سابق- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ج2، ص495.

(3) أخرجه أبو داود واللفظ له،، والنسائي في السنن الكبرى، حديث رقم 11172، باختلاف يسير.

ومن أبرز جوانب تطبيقه لأسماء الله في حياته: عندما طلب منه النبي ﷺ لبنًا من غنم عقبة بن أبي معيط التي كان يرعاها، رفض ابن مسعود قائلاً: "نعم، ولكني مؤتمن"، مما يدل على استشعاره مراقبة الله في عمله. وكذلك عندما قرر الجهر بالقرآن أمام قريش عند المقام، قائلًا: "دعوني فإن الله سيمنعني." وغيرها من المواقف. فقد كان عبد الله بن مسعود قدوة حية في عيش أسماء الله وصفاته وليس فقط حفظها[1].

المطلب الخامس: أثر الأسماء والصفات على الدعوة والتعليم

المدرس أو الداعية الذي يعرف الله بأسمائه وصفاته، ينقل ذلك للطلاب والمجتمع، فيزرع فيهم الخشية والمحبة والصدق.

مثال عملي: حلقات تعليم الأسماء الحسنى للأطفال، تجعل الطفل يبدأ حياته مبنية على المعرفة بالله وحب الطاعات.

المبحث الرابع: التطبيقات العملية لمقامات التعبد بالأسماء والصفات

بعد أن استعرضت الباحثة في الفصول السابقة المفاهيم النظرية لمقامات التعبد بالأسماء والصفات، وتأثيرها العميق على العبادات والسلوك، يأتي هذا الجزء لتقديم نماذج عملية يمكن تطبيقها في الحلقات الدراسية، أو في البرامج التربوية والدعوية، بهدف تحقيق أثر عملي ملموس لدى المتعلمين.

يعتمد الجزء التطبيقي على مبادئ:

1. الترابط بين المعرفة والعمل: فلا يكتفي المسلم بمعرفة الأسماء وصفاتها، بل يمارسها في سلوكه.
2. التدرج في التعليم: بدءًا من المعرفة النظرية وصولاً إلى الممارسة العملية والتطبيق الحياتي.
3. تنويع طرق التعلم: محاضرات، تمارين فردية وجماعية، ورش عمل، لعب أدوار، ونماذج محاكاة.

المبحث الأول: التمرين العملي على مقام المعرفة والإيمان بالله

أولاً: أهداف التمرين

1- تعزيز معرفة المتعلمين بأسماء الله وصفاته وردت في الكتاب والسنة بالإضافة لمعانيها..
2- ربط كل اسم من الأسماء الحسنى بمعنى عملي في حياتهم اليومية.
3- تثبيت مفهوم الإيمان بالله من خلال الاستحضار الذهني والقلبي.

ثانياً: أدوات التمرين

- قائمة الأسماء الحسنى والصفات ومعانيها.
- أوراق عمل للدارسين تحتوي على أسئلة عملية.
- لوح أو سبورة أو مفكرة لتسجيل الأفكار.

(1) الذهبي- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(1405هـ- 1985م) سير أعلام النبلاء، ج1، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، الناشر: مؤسسة الرسالة، ص 462.

ثالثاً : خطوات التمرين

1. عرض آيات قرآنية تحوي الأسماء الحسنى (بالرسم العثماني).
2. قراءة الأسماء وتفسيرها بشكل مبسط مع ذكر أثرها في حياة المسلم.
3. يقوم الدارسين بكتابة أمثلة شخصية لكيفية تطبيق كل اسم في حياتهم اليومية.
4. مناقشة الأمثلة في الحلقة، وتوضيح الصواب والخطأ.

مثال عملي:

اسم الله: الغفور ← التطبيق: التوبة عند المعصية.

اسم الله: الرزاق ← التطبيق: الاطمئنان عند الإنفاق والصدقة.

المبحث الثاني:

التمرين العملي على مقام المحبة والأنس بالله

أولاً : أهداف التمرين

- تنمية حب الله في قلوب الدارسين.
- ربط المشاعر بالقيم الروحية.
- تحقيق أثر عاطفي في ممارسة العبادات.

ثانياً : أدوات التمرين

1- بطاقات تحمل أسماء الله الحسنى.

2- قصص قصيرة من حياة النبي ﷺ والصحابة لتوضيح الحب لله.

3- أجواء مناسبة للخشوع.

ثالثاً : خطوات التمرين

1. قراءة قصة تربوية مثل قصة هاجر وابنها إسماعيل مع استحضار اسم الله في الموقف (مثل الحي القيوم).
2. مناقشة شعور الدارسين مع كل موقف.
3. طلب كتابة جملة تعبر عن مشاعرهم تجاه الله بعد فهم الأسماء والصفات.

مثال عملي:

القصة: هجرة هاجر وصبرها في الصحراء.

الهدف: تنمية الاعتماد على الله والمحبة والطمأنينة في قلب الطالب.

المبحث الثالث: التمرين العملي على مقام الرجاء والخوف

أولاً : أهداف التمرين

- تعليم الدارسين التوازن بين الرجاء في رحمة الله والخوف من عقابه.

- ترسيخ الموازنة النفسية بين الطمأنينة واليقظة الدينية.

ثانياً : أدوات التمرين

- نصوص قرآنية وأحاديث عن رحمة الله وعذابه.
- أوراق عمل لكتابة أمثلة عملية.

ثالثاً : خطوات التمرين

1 . قراءة الآية: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ الحجر: 49-50.

2. الطلب من الدارسين كتابة موقف حياتي يظهر فيه خوفهم من الله ورجائهم له.

3. مناقشة المواقف مع التوجيه لتطبيق التوازن بين الرجاء والخوف.

المبحث الرابع: التمرين العملي على مقام التوكل والتسليم

أولاً : أهداف التمرين

1- تعليم الدارسين الاعتماد على الله في كل أمورهم.

2- ربط المعرفة بالعمل اليومي (توكل وتسليم).

ثانياً : أدوات التمرين

1- أمثلة واقعية من حياة الصحابة والأنبياء.

2- أوراق عمل تتضمن حالات حياتية للطالب.

ثالثاً : خطوات التمرين

1. عرض قصة هاجر وابنها أو النبي يوسف عليه السلام في السجن.

2. مناقشة كيف اعتمد هؤلاء على الله مع اتخاذ الأسباب المشروعة.

3. كتابة الطالب خطوات عملية لتطبيق التوكل في حياته اليومية.

مثال عملي:

حالة: امتحان صعب → توكل على الله مع الدراسة والتحضير.

المبحث الخامس: التمرين العملي على مقام الرضا والصبر

أولاً : أهداف التمرين

1- تعزيز الرضا بما قسمه الله والقدرة على الصبر.

2- ربط المعرفة بالله بالتصرفات اليومية.

ثانياً : أدوات التمرين

- قصص الصحابة والمواقف المعاصرة.
- بطاقات للكتابة والتقييم الذاتي.

ثالثاً : خطوات التمرين

1. قراءة قصة: صبر أيوب عليه السلام، أو قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند المصائب.
2. مناقشة الدارسين كيف يمكن أن يطبقوا الرضا والصبر في حياتهم اليومية.
3. كتابة خطط شخصية لتعزيز الصبر والرضا في مواقفهم العملية.

المبحث السادس: أنشطة جماعية وتطبيقات متقدمة

1. لعب الأدوار:

تمثيل مواقف حياتية مع استحضار أسماء الله الحسنى.

2. مسابقة معرفية

بطاقات الأسئلة حول معاني الأسماء والصفات وتطبيقاتها العملية.

3. لوحة الإلهام:

يكتب الدارسون أمثلة لأسماء الله وكيف يمكن أن تؤثر على سلوكهم على لوحة كبيرة للمجموعة.

المبحث السابع: التقييم والمتابعة

كل حلقة تنتهي بجلسة قصيرة لتقييم استيعاب الدارسين:

1. ماذا تعلمت من الاسم اليوم؟
2. كيف ستطبق هذا الاسم عملًيا؟
3. سجل موقفًا طبقت فيه الاسم عملًيا خلال الأسبوع.

يمكن للمدرس متابعة التقدم أسبوعًيا، ومناقشة التحديات والصعوبات، وتحفيز الدارسين على التطبيق المستمر.

يبرز هذا الجزء التطبيقي أن التعبد بالأسماء والصفات لا يقتصر على المعرفة النظرية، بل يمتد إلى التطبيق العملي والسلوك اليومي، ويعزز القيم الإيمانية والأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع.

كما أنه يوفر للمعلمين والدعاة أدوات عملية لتنمية إدراك الأسماء والصفات في الدارسين، وترسيخ أثرها في العبادات اليومية والسلوكيات الاجتماعية.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع مقامات التعبد بالأسماء والصفات وأثرها على العبادات من منظور أكاديمي تطبيقي تحليلي وتطبيقي، مع التركيز على العلاقة الوثيقة بين معرفة المسلم بأسماء الله وصفاته وبين جودة عبادته وسلوكياته اليومية.، واستعرضت الفصول الثلاثة النظرية، والجزء التطبيقي الذي قدم برامج وتمارين عملية للحلقات الدراسية.

ووضحت الدراسة أن معرفة أسماء الله وصفاته هي أساس العبادة القلبية والبدنية، فهي تثمر في: المحبة والخوف والرجاء والتوكل والرضا، وتنعكس مباشرة على خشوع الصلاة، وطول الدعاء، وصبر العبد، ورضاه بقضاء الله، وكذلك على الأخلاق والتعامل مع الآخرين.

النتائج الرئيسية للبحث:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج:

1. الأسماء والصفات أساس معرفة الله تعالى: إذ تشكل اللبّ الأول للتوحيد والإيمان، وتمنح القلب اليقين والخشية والمحبة لله.
2. المقامات التعبدية متنوعة: بدءًا من مقام المعرفة، مرورًا بمقام المحبة، والرجاء والخوف، وصولًا إلى التوكل والرضا والصبر، وهي متدرجة تعكس عمق الإيمان وتأثيره على السلوك.
3. أثر الأسماء والصفات على العبادات العملية: زيادة الخشوع في الصلاة، والتحقق من معنى الدعاء، والطمأنينة في الصيام والصدقة، واستحضار أسماء الله في الحج والعمرة، وتحسين السلوك والأخلاق.
4. التطبيق العملي في الحلقات الدراسية فعال: من خلال التمارين الفردية والجماعية، وتمارين لعب الأدوار، والمسابقات، يتم تثبيت معرفة الأسماء والصفات في قلب الطالب، وتحويلها إلى سلوك عملي.
5. الرسالة تربط المعرفة بالعمل: تؤكد أن العبادة لا تكتمل إلا بالاستحضار العملي للأسماء والصفات في الحياة اليومية.

التوصيات:

1. إدراج دراسة الأسماء والصفات الإلهية ضمن المناهج التعليمية الدينية لتعميق الوعي الإيماني لدى الدارسين ابتداءً من التعليم الابتدائي حتى الجامعي، لتعزيز معرفة الله منذ الصغر.
2. إدراج برامج تطبيقية عملية للحلقات الدراسية والدورات الدعوية: كجزء أساسي من دراسة العبادة لتسهيل تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة يومية.
3. تعزيز الجانب التحليلي والتفكيري في حلقات تحفيظ القرآن وعلوم العقيدة، من خلال التأمل في أسماء الله وصفاته وتأثيرها على السلوك الشخصي والاجتماعي.
4. تشجيع الدعاء بالأسماء الحسنى: وغرس عادة الاستحضار والتأمل في معنى كل اسم وصفة.
5. تدريب المعلمين والدعاة على استخدام الأنشطة التفاعلية: مثل لعب الأدوار والمسابقات والورش العملية.
6. تشجيع البحوث المستقبلية حول العلاقة بين معرفة الأسماء والصفات والتحصيل العلمي والسلوك الأخلاقي للمسلمين في المجتمعات المعاصرة.
7. توسيع الدراسات لتشمل تحليل مقارن بين تجارب الأنبياء والصحابة في تطبيق مقامات التعبد وتأثيرها على السلوك والعبادة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1- ابن العثيمين(1421هـ-2001م) القواعد المثلى، ط3، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

2- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(2005م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: د. محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر، القاهرة.

3- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1393هـ- 1973م) الفوائد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

3- ابن تيمية(1403هـ) العبودية، تحقيق: د. محمد زهير الشاويش، ط5، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

4- ابن تيمية(1980م) العقيدة الواسطية،الناشر: الناشر: دار الفكر، بيروت.

5- ابن حجر العسقلاني(2000م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج11، الناشر: دار الفكر، القاهرة.

6- أبو القاسم القشيري(1967م) الرسالة القشيرية في علوم التصوف، تحقيق عبدالحليم محمود، ط1، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

7- أبو داود(1998م) السنن، الناشر: دار الفكر، القاهرة.

8- البخاري(1999م) صحيح البخاري، الناشر: دار الفكر، القاهرة.

9- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(1423هـ - 2003م) الأسماء والصفات، ج2، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

10- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(1423هـ - 2003م) شعب الإيمان، ج1، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

11- التهانوي، محمد بن علي(1996م) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، تحقيق: رفيق العجم، ط6، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت.

12- الطبري(1990م) جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13- العتيبي، سعد بن عبد العزيز(1432م) أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى في تحقيق العبودية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

14- الغامدي(1435هـ) عبد الله بن محمد، أسماء الله الحسنى وآثارها في سلوك المسلم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

15- مسلم(2000م) صحيح مسلم، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

16- موقع الدرر السنية، الموسوعة العقدية، المشرف العام علي بن عبد القادر السقاف، https://dorar.net. بتصرف.

17- الذهبي- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(1405هـ- 1985م) سير أعلام النبلاء، ج1، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، الناشر: مؤسسة الرسالة.